— ٤ —

أما الموقف الثانى فهو موقف ابن رشيق فى كتاب « العمدة » حين ذكر طبقات الشعراء ، فقال : « طبقات الشعراء أربع : جاهلى قديم ، ومخضرم — وهو الذى أدرك الجاهلية والإسلام — ، وإسلامى ، ومحدث . . . قال أبو الحسن الأخفش : يقال : ماء مخضرم ، إذا تناهى فى الكثرة والسعة ، فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والإسلام مخضرماً ، وكأنه استوفى الأمرين ، قال : ويقال : أذن مخضرمة ، إذا كانت مقطوعة ، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام »[1] .

هذا فيما يخص الطبقات ، فالمخضرمون عند ابن رشيق طبقة على غير ما رأينا عند ابن سلام حيث اندرج أكثرهم فى الجاهليين ، ولحق أقلهم بالإسلاميين ، وغدا الشعراء بذلك طبقتين ، ليس بينهما كيان مستقل للمخضرمين من الشعراء . أما ابن رشيق ، فقد رأينا موقفه ، وهو بذلك يقول عن « حسان » :

« ومن المخضرمين حسان بن ثابت رحمه الله ، لم تكن له

---

(١) العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — الجزء الأول — ص ١١٣ (القاهرة — ١٣٧٤/١٩٥٥) .